Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# (٣٢) حرمة مكة المكرمة

روى الإمام مسلم- بسنده - عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم- يوم الفتح فتح مكة-: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا»، وقال يوم الفتح فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه اللّه يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة اللّه إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة اللّه إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها، فقال العباس: يا رسول اللّه إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: إلا الإذخر».

## المفردات

(. . وإذا استنفرتم فانفروا) أى إذا دعاكم السلطان إلى غزو فاذهبوا.

(لا يعضد) أى لا يقطع، والعضد القطع.

(ولا ينفر صيده) أى لا يزعجه أحد والتنفير هو الإزعاج وتنحية الصيد من موضعه.

(ولا يلتقط لقطته) اللقطة: الشيء الملقوط.

(ولا يختلى خلاها) يختلى: يؤخذ ويقطع، والخلا: هو الرطب من الكلأ.

قالوا: الخلا والعشب: اسم للرطب منه، والحشيش والهشيم: اسم لليابس منه.

(الإذخر) هو نبت طيب الرائحة له قضبان دقاق ينبت فى السهل والحزن، يسقفون به البيوت بين الخشب ويشدون به الخلل بين اللبنات فى القبور.

(لقينهم ولبيوتهم) القين: هو الحداد والصائغ فيحتاج إليه القين فى وقود النار، ويحتاج إليه فى القبور لتسد به فرج اللحد التى تكون بين اللبنات ويحتاج إليه فى سقوف البيوت فيجعل فوق الخشب.

## المعنى

كانت الهجرة من مكة إلى المدينة- قبل فتح مكة- واجبة، فلما تم فتح مكة انقطع وجوب الهجرة، فقد صارت مكة دار الإسلام. وأما وجوب الجهاد فى سبيل اللّه فلم ينقطع وإنما هو على حاله عند الاحتياج إليه، وحيث يدعو ولى الأمر الناس ويستنفرهم للجهاد فى سبيل اللّه، فإنه يجب عليهم أن ينفروا وأن يلبوا نداءه.